

التفكير الفلسفي والتفكير العلمي

لـ تنويه: راجع المحاضرة الثانية

تمهيدات:

من الشائع أن يقال إن الفلسفة أم العلوم، وذلك لأن الحدود بين العلم والفلسفة لم تكن مرسومة في الثقافة القديمة.
- العالم هو الفيلسوف، والفيلسوف هو العالم.
- عارضة العلاقة، ← العصر الحديث انفصال العلوم.

العلاقة = وصل ← قطع ← وصل

الثقافة القديمة العصر الحديث الفترة المعاصرة
↓ ↓ ↓
(الإستمولوجيا)

- المعرفة الإنسانية واحدة لا يمكن تجزئتها = الإنسان واحد. (مادة + روح)

أولاً: مفهوم العلم والتفكير العلمي

العلم في اللغة: إدراك الشيء على حقيقته إدراكاً حازماً.
العلم يقض الجهل، يقال: علمت الشيء أي عرفت.
إذن: اليقين والجزم من شروط المعرفة التي توصف بمائها: عامية
حضور الشك يعني غياب العلم.

العلم في الاصطلاح: متعدد دلالاته: باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف الثقافات ووجهات النظر لموضوع العلم ومنهجه.

- يتسع مدلوله ليشمل المعرفة إجمالاً (بما فيها المعرفة التي تدرس في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية).

- يضيق مدلوله ليقصر فقط على العلم التجريبي (مثل: علم الفيزياء، الميكانيكا).
* فلما يختلف مفهوم العلم يختلف مفهوم العالم.

وعلى أية حال فالعلم في الاصطلاح الحديث يعني: تلك المعرفة المنظمة التي تتضمن الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات والمبادئ المتوصل لها عن طريق المنهج العلمي.

العلم هو: المعرفة المنسقة والمنظمة التي تنشأ عن طريق الملاحظة والدراسة والتجربة، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس أو أصول ما تتم دراسته.

والفرق بين العلم والمعرفة أن كل علم معرفة وليست كل معرفة علم.

أما التفكير العلمي فهو: أحد أعطاء المعرفة الإنسانية، لكنه يختلف
عن باقي الأعطاء بكونه تفكيراً منظماً ومنهجياً يهدف إلى فهم وتفسير مختلف
الظواهر الطبيعية وغير الطبيعية.

ثمانية السمات العامة للتفكير العلمي:

- 1- التخلي عن المعلومات السابقة: معنى ذلك أن يقف الباحث
من موضوع بحثه موقف الجاهل، أو أن يتجاهل ما يعرفه مسبقاً عن
موضوع بحثه (هدف الآيات بأثرها بالمعلومات السابقة التي من الممكن أن تكون خاطئة).
- 2- تحويل الكيف إلى كم (التكميم): معنى ذلك أن يعيد الباحث
إلى استخدام لغة العلم التي هي لغة رياضية رمزية بالدرجة الأولى.
وأن يتجنب البقاء عند مستوى اللغة الكيفية الوصفية (كيف هي الأشياء).
- 3- التقسيم والشمولية: معنى ذلك أن يتقبل الباحث في النهاية
من الخاص إلى العام، أو من العام إلى الأعم. (تقسيم القوانين، مثلاً
نقول إن قانون الجاذبية هو تقسيم لقانون سقوط الأجسام).
- 4- الحتمية: معنى ذلك أن الظواهر في الطبيعة تخضع لقوانين علمية
صارمة، بحيث أن كل ما يجري في هذا الكون واقع تحت تأثير تسلسل
منطقي سببي. - لكل سبب مسبب، لكل علة معلول، والباحث العالم
لابد أن يكون مدركاً لهذه الحقيقة.
وما يبرر مبدأ الحتمية هو أن معرفتنا بأسباب ظاهرة ما، سيمكننا في
في المستقبل من التنبؤ.
- 5- الموضوعية: معنى ذلك أن يسلك الباحث في النظر إلى الأشياء
سلوكاً موضوعياً، بحيث يرى الأشياء ويصفها على ما هي عليه في الواقع
من دون أحكام ذاتية.

